Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن وجود الثقافة اليونانية وفلسفتها وجدت المسيحية متنفسا وازدهرت تواً فى الأهواز وفى إقليم البصرة التى كان يدعى ميسان ــ ولم يكد يشعر المسيحيون هناك بالاستقرار ، حتى أخذوا يبشرون بالدين الجديد ، فتعرضوا لاضطهاد الدولة وللتنكيل بهم إما دفاعا عن الدين الزراد شتى للدولة وإمّا نكاية فى الرومان ، هذا بجانب هجوم اليهود عليهم ، فاضطر زعماء المسيحية أن يدافعوا عن أنفسهم ويدخلوا فى أنواع من الجدل والمناظرة مع خصومهم ، فلم تسترح المسيحية بمعسكرها الجديد فى أقليم البصرة مع الأديان التى توطنت فيه قبل مجيئها ولم يتوقف الأمر على هذا ، فقد ظهرت مذاهب دينية متفرعة من الزرادشتية متأثرة بالفلسفة اليونانية كالمانوية والديصانية والمرقيونية والطيطانوسية ، فنهض زعماء المسيحية يتعقبونها ويعارضونها ويناظرون ادعاءاتها ، واستطاعت الفسلفة اليونانية أن تجد تربة صالحة تفرخ فيها وجوا صالحا تتنفس فيه ، وافتتح أمام المسيحية والمسيحين باب ثالث للجدل والصراع ، وهو مشكلة طبيعة المسيح وصلتها باللّاهوت والناسوت والصفات الملازمة لهذه الطبيعية ــ وهى مسائل شديدة الصلة بأبحاث ماوراء الطبيعة ، فانقسم المسيحيون على أنفسهم مذاهب ، فصاروا يجادلون اليهود والزرادشت ثم يتحولون إلى المانونية والمزدكية وأضرابهما ، وعندما يستريحون ، ينقلبون على أنفسهم يتناقشون فى اللّاهوت والناسوت .

ثم أصبحت البصرة مدينة إسلامية تمثل الدين الجديد ، وغلب عليها العربى الفاتح ، ونشطت حياتها التجارية كما كانت ، وأصبحت ــ كما يقول اليعقوبى ــ مدنية الدنيا ومعدن تجارتها وأموالها ، ويشير ابن حوقل إلى أنها كانت حلقة اتصال بين الشرق والغرب حين يتحدث عن طرق التجارة .

وقد عرفت البصرة منذ أول عهد المسلمين بالغنى الواسع والثراء العريض ففى الأيام بعد الفتح وفد على عمر أحد أهلها أنس بن حجبة ، فسأل عمر : كيف المسلمون ؟ فقال له أنس : انثالت عليهم الدنيا ، فهم يهيلون الذهب والفضة .

وقد نتج عن مركزها التجارى هذا يسر فى الحياة ورخص فى الأسعار وكثرة فى البضائع وازدياد فى الطلب . ومن الطبيعى أن يقسم العرب البصرة وغيرها من